الشبكة الدولية للتخلص من الملوثات العضوية الثابتة .

حماية أطفالنا من الأثار الضارة الناتجة من التعرض للكيماويات

المشكلة

هناك حوالي أكثر من 3 مليون طفل تحت سن الخامسة يموتون سنوياً نتيجة للتأثيرات البيئية الضارة .

منظمة الصحة العالمية 2003

منذ الحرب العالمية الثانية تم تصنيع80.000 مركب كيماوي جديد وأطلقت في البيئة منها حوالي 1500مركب كيماوي جديد تُصنع كل سنة والأغلبية العظمى من هذه الكيماويات لم تفحص جيداً بالنسبة لتأثيراتها على الصحة وخاصة الأطفال والأجنة ولا يوجد هناك أختبار يستطيع أن يكشف لنا ما نتعرض له من أضرار الكيماويات ، ويتعرض الأطفال للكيماويات الضارة نتيجة لبقاياها في الغذاء ولتلوث الهواء داخل وخارج المنزل و المركبات التي تستخدم داخل البيوت وأتربة المنازل .

كثيراً من هذه الكيماويات المركبة لا تزول من البيئة وتتراكم في الأنسجة البشرية لفترات طويلة ،فيأخذ الجنين الذي ينمو في بطن أمه هذه المركبات الكيميائية من جسد أمه والتي تعبر المشيمة, أما الطفل الوليد فيتعرض لهذه الكيماويات من لبن أمه والألبان الأخرى, أو من والديه وقد يحتوى نَفس الطفل على هذه الكيماويات التي تنتقل اليه من ثياب والديه الذي يعمل في مصنع المبيدات أو انتاج المبيدات .

وفي التقرير الحديث من منظمة الصحة العالمية والأمم المتحدة تبين وجود عدد متزايد من الأطفال يعانون من المشاكل الصحية نتيجة التعرض للكيماويات الضارة وهذه المشاكل تشمل: الربو ، التشوهات الخلقية ،الإضطرابات السلوكية ، صعوبات التعلم ، التوحد ، السرطان ، إضطراب الجهاز المناعي ، تعثر نمو الجهاز العصبي ، خلل في أجهزة الإنجاب .

وتبين الأبحاث ان التعرض للكيماويات في أوقات معينة مثل فترة نمو الجنين في الرحم أو حينما يولد قد يشكل مشاكل صحية فيما بعد في حياته فمثلاً التعرض للكيماويات التي تدمر الجهاز الهرموني قد يؤثر مستقبلاً في أجهزة المناعة أو الجهاز العصبي أو الجهاز التناسلي ويؤدي التعرض للمعادن الثقيلة الى صعوبات التعلم فيما بعد .

(من هو الطفل المعرض للإصابة) ؟

قدرت منظمة الصحة العالمية ان حوالي اكثر 3 مليون طفل تحت سن 5 سنوات يموتون في العالم نتيجة مشاكل بيئية وهذا العدد ليس محصوراً في الدول النامية فقط ففي عام 2004 حدد مؤتمر وزراء الإتحاد الأوربي المختصين بالصحة البيئية للأطفال, تلوث الهواء ، تلوث الماء ، والتعرض للرصاص هي الأسباب الرئيسية للتعرض للوفاة والإعاقة للأطفال وإذا تم منع التلوث الكيميائي للأطفال فإن هناك 100.000 طفل يمكنهم تجنب الوفاة في أوربا وحدها .

كل الأطفال سواء كانوا في الدول النامية أو المتقدمة يتعرضون للكيماويات الضارة ولكن خصوصية حساسية الأطفال للتأثر بالكيماويات الضارة أصبحت معروفة في الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية فالأطفال ليسوا بالغين بل أن أجسامهم تنمو وتظل تنمو بالرغم من أن أجهزة معادلة السموم لديهم لم يكتمل نموها بعد وبالتالي فإن تأثرهم بالكيماويات يختلف عن البالغين وأيضآ يكونوا أكثر عرضة للمخاطر لأنهم يأكلون ويشربون بنسب أكبر من كل كليو من وزنهم ويعيشون ويزحفون على الأرض بالقرب من الأتربة ويضعون كل شيئ في أفواههم وبما انهم لا يدركون هذه المخاطر فالأطفال ليسو لديهم القدرة على حماية أنفسهم من هذه التعرضات .

ماذا يمكن عمله ؟

يستطيع الأباء عمل الكثير لحماية أطفالهم من التعرض للكيماويات وذلك بتغيير سلوكهم وانماطهم الإستهلاكية, مثل الخطوات البسيطة التالية :

1- إستخدام المبدأ الوقائي لحماية الصحة البيئية للأطفال لمنع أو خفض استخدام الكيماويات في المنزل مثل المواد الكيمائية المستخدمة فى النظافة ، المواد الشخصية ، مبيدات الفطريات في الحدائق ، المواد المستخدمة لحيوانات المنازل ،ومبيدات الحشرات في المنزل .
2- الإنتباه حين شراء الأدوات المنزلية , لعب الأطفال والملابس وهذا يمنع المواد الكيماوية السامة التي تستخدم في تثبيت صباغة ا لملابس وأدوات الطهي, وقبل الشراء يجب التأكد عن طريق الكمبيوتر والأدله الإرشادية ان كل المواد المشتراه لا تحتوي على مركبات البروم التى تعطل الحرائق .
3- ضرورة مراجعة غذاء الطفل وتجنب الأطعمة التي تحتوي على دهون حيوانية وزيادة المأكولات التي تزرع داخل المنزل.
4- الإشتراك مع مجموعات الآباء و التنظيمات الإجتماعية الخاصة بحماية الأطفال وذلك لتحقيق الأتي :

- زيادة الوعي لدى متخذى القرار بالآثار الضارة للكيماويات على صحة الأطفال ونموهم و تشجيع السياسات التي تأخذ في الأعتبار حساسية الأطفال وخطورة التعرض للكيماويات .
- ضرورة التشاور مع الجهات المعنية لمنع تعرض الأطفال للكيماويات الضارة وخاصة الكيماويات المعروفة بأنها تسبب السرطان وتدمير الجهاز الهرموني والجهاز العصبي .
- ضرورة تعليم المثقفين الصحيين وتوعيتهم بالنسبة للمخاطر التي يتعرض لها الأطفال خاصة للكيماويات وخصوصآ في فترات العمر الحرجة .
- ضرورة تعليم الأباء والمدرسين والمجتمعات والأطفال عن أنواع وطرق التعرض للكيماويات وضرورة تجنب التعرض الغير آمن للكيماويات مثل توزيعها وطرق التخلص منها والبدائل الآمنة .
- تشجيع إنشاء مكاتب وطنية متخصصة للصحة البيئية للأطفال وتكون مدعمة بالتشريعات الخاصة بذلك .

ولمزيد من المعلومات عن تأثير الكيماويات السامة على الصحة البيئية للأطفال الإتصال ب :

- المعهد الخاص بالصحة البيئية للأطفال **www.iceh.org**
- مركز الصحة والبيئة التابع لمشروع العدل **www.childproofing.org**
- مركز صحة الأطفال والبيئة **www.childenvironment.org**
- الشبكة الدولية للتخلص من الملوثات العضوية الثابتة **www.ipen.org**

الملوثات التى تؤثر على الأطفال وتشمل:

1- الديوكسين: هو منتج عرضى من صناعة البلاستيك,تبييض الورق, والحرق. يسبب السرطان كما أنه ضار على النظام الهرمونى للأطفال.

2- مادة ثنائى الفينيل متعدد الكلور: يستخدم كعازل فى الصناعة. يتراكم فى أجسام الكائنات الحية الموجودة فى قمة السلسلة الغذائية. يسبب السرطان وأضرار للجهاز العصبى.

3- مبيدات عضوية كلورونية: تضم الملوثات العضوية الثابتة مثل الد.د.تى, الديلدرين, الألدرين, الإندرين, الهيبتاكلور, الكلوردان, والمايركس. وهو أيضا يتراكم فى أجسام الكائنات الحية الموجودة فى قمة السلسلة الغذائية مسببا السرطان كما يضر بالجهاز التناسلى.

4- ثنائى فينيل الإيثر متعدد البروم: يستخدم فى صناعة البلاستيك كما فى أجزاء الحاسب الآلى, البضائع البيضاء, السجاد, وفى الأثاث. يؤثر على هرمونات الغدة الدرقية, وهرمون الأستروجين مسببا السرطان واضرار للجهاز التناسلى.

5- كيماويات البيرفلور Perfluorochemicals: مثل مادة Perfluorooctanesulfonate/Perfluorooctanoic acids توجد فى القماش ومستحضرات التجميل وفى بعض الأدوات المنزلية مثل "التيفلون", وكذلك يستخدم فى تحليل بعض البوليمرات الصغيرة "telomers" وكمثبط للحرائق وفى التربة, والأصباغ كما فى المنسوجات, السجاد, الورق, والجلود.

6- مبيدات الحشرات العضوية الفوسفاتية: هى نواتج تحلل المبيدات العضوية الفوسفاتية مثل chlorpyrifos, malathion . تؤثر على الجهاز العصبى.

7- الافثالات Phthalate: تستخدم فى صناعة البلاستيك, والأدوات الشخصية مثل العطور, الكريمات, وأدوات الأطفال الخاصة بالتسنين, والأنابيب الخاصة المستخدمة فى المستشفيات لإعطاء الأدوية.

8- المعادن: مثل الرصاص, الزئبق العضوى, والأورجانوتين organotin , الناتجة من الانبعاثات الصناعية, المخلفات الغذائية, الرصاص المستخدم فى الطلاء, والبنزين المحتوى على الرصاص. يسبب الإعاقة الذهنية وصعوبات التعلم.

9- الكيماويات العضوية المتطايرة والغير متطايرة: تستخدم كمذيبات صناعية فى صناعة البترول والزيوت, فى الطلاء, والمنتجات المنزلية. هو سام على الجهاز العصبى وبعضها يسبب السرطان.